

هذه الطبعة الثانية للجزء الثالث من سلسلة كتاب (الأساس في تعليم العربية للناطقين بغيرها) وهو ينتقل بالدارس إلى المستوى المتوسط يحتوي هذا الجزء على ثلاثة وعشرين درساً. وقد حاولت قدر الإمكان أن تلبّي موضوعات هذه الدروس حاجات الدارس. ولهذا فقد تم اختيار الموضوعات التي تركّز على أكثر المجالات أهمية في العالم العربيّ، وفي مقدّمتها موقعه الجغرافيّ الهام، وأثر ذلك في السياسة العالمية المعاصرة. وما يتمتع به العالم العربيّ من ثروات طبيعية هائلة؛ ممّا جعله موضع اهتمام دول العالم لا سيّما الدول الكبرى، وما فيها من شركات استثمارية عملاقة.

وقد أدّى ذلك بالتالي إلى ازدياد الإقبال على دراسة العربية؛ طمعاً في الحصول على فرص عمل في البلاد العربية، وخاصةً في دول الخليج والعراق. كما اشتمل الكتاب على موضوعات تعكس الثقافة العربية، وعادات المجتمع العربيّ وتقاليده، ووضع المرأة العربية، وبعض الأمثال العربية، واختيار بعض المدن القديمة؛ للتعريف بها كالقدس، وعمّان وصنعاء وغزة، والإشارة إلى ما فيها من حضارة وآثار. والتفت إلى من يدرس العربية من فئة الأطباء، وحاجة الطلبة الأجانب إلى مراجعة المستشفيات خلال إقامتهم في بلاد العرب، فكان درس "زيارة إلى مستشفى الجامعة" وضمّنته أهمّ المصطلحات التي يحتاجها المريض والطبيب.

راعت في اختيار النصوص أن تكون قصيرة، تتدرج مستوياتها من الأبسط إلى الأعمق، بشكل يتناسب مع حاجات الدارس وثروته اللغوية.

أمّا معالجة النصوص فكانت بعرض النصّ أولاً، فأسئلة الاستيعاب والفهم، تلا ذلك التدرجات اللغوية، تبعها عرض بعض المفاهيم النحوية والصرفية بشكل وظيفي ومتوازن مع النصوص. ثمّ نصّ الاستماع، وأخيراً النشاط الكتابي، وقد اختير بحيث يكون على علاقة وثيقة بموضوع النصّ الأساسي. وبهذا يكون النصّ قد تناول المهارات الأربعة، وتمّ تدريب الدارس عليها باستخدام مخزونه اللغويّ من النصّ نفسه.

ونظراً لأهمية وصعوبة تدريس مهارة الاستماع، وحرصاً مني على مساعدة المدرّس والدارس في آن واحد؛ وجدت من الأهمية بمكان، تناول هذه المهارة بشيء من التفصيل؛ لأنّ الهدف من نصوص الاستماع، هو تنمية قدرة الدارس تدريجياً على

فهم المسموع باللُّغة العربيَّة. ومن هنا تمَّ اختيار نصوص الاستماع بحيث تكون ذات صلة بالنَّصِّ الأصليِّ. ومع ذلك لا يفترض في الدَّارس أن يعرف، أو يفهم كل مفردات النَّصِّ المسموع، بل الأهمُّ- في هذه المرحلة - هو أن يكون قادراً على فهم الفكرة بشكلٍ عامِّ.

ويستطيع أن يفهم المعنى أكثر من خلال الإجابة الشفويَّة عن الأسئلة، والتدريبات الموجودة في الكتاب، ويكون هذا بمساعدة المدرِّس .

من أسهل الطرق لتدريس الاستماع: أن يكلف المدرِّس تلاميذه بالاستماع في البيت، ولا يكون هذا من باب الواجب، وإنَّما من باب تدريب الأذن على العربيَّة من ناحية، وترك الحريَّة لهم في عدد مرات الاستماع من ناحيةٍ أُخرى؛ كَوْن هذه النُّصوص مسجلةً على قرص مدمج (CD) مرفق مع الكتاب. يتمُّ تدريس الاستماع في مختبر اللُّغة، حيث يستمع الطُّلبة إلى النَّصِّ مرتين.

ثم يطلب المدرِّس تحديد الفكرة الرئيسيَّة. ويكون ذلك بإعطاء الفرصة لأكثر من طالبٍ.

ثمَّ يكتب هو أو يطلب من أحدِ الطُّلبة كتابة هذه الفكرة على السَّبَّورة.

ثمَّ يكلف طليبه بقراءة صامتةٍ وسريعةٍ لأسئلةٍ وتدريبات الاستماع الموجودة في الكتاب. بعد ذلك يستمعون مرةً أُخرى إلى النَّصِّ. يتبعها إجابة الأسئلة شفويًّا من قبل الطُّلبة.

ثم يستمعون مرةً أُخرى، ويطلب منهم المدرِّس تحديد الكلمات والعبارات الصَّعبة، يكتب المعلمُّ هذه المفردات، ويوضِّح معناها. بعد ذلك يقترح المدرِّس أن يبدأ طالبٌ بجملةٍ أو جملتين على الأكثر، على أن يكمل الطُّلبة وبالترتيب أفكار النَّصِّ المسموع.

(يتجنَّب المدرِّس إحراج الطُّلبة الذين لا يقوون على التذکر، ويمر عنهم بطريقةٍ لبقَّة، كأن يطلب من جاره أن يساعده مثلاً.) وإذا كان المسموع قصةً، يقوم المدرِّس

بتوزيع الأدوار على الطلبة، الذين يقومون بتمثيلها.

ومن الممكن أيضاً استخدام النصّ المسموع لاختبار قدرة الطلبة الإملائية؛ فيطلب منهم كتابة أول ثلاث جملٍ ممّا يسمعون. ثمّ يبدّل الأوراق، وتكتب الجمل بشكلٍ صحيحٍ على السبّورة، ويقوم الطلبة بتصحيح الأوراق، ووضع الدرجة المستحقّة. وهو ما يُسمّى "بالاختبار التعليمي". وقد يكفّهم المدرّس بكتابة كل النصّ المسموع في البيت.

وبالتدرّج يبدأ تدريب الطلبة على سماع الأخبار في البيت، ومحاولة تلخيصها. قد يبدو هذا صعباً في البداية لكن لا بدّ من تشجيع الطلبة على الاستمرار في المحاولة. أمّا بالنسبة للتدريبات، فكانت كثيرةً ومتنوعةً؛ بهدف زيادة الثروة اللغوية للدارس، وإبعاد الشعور بالملل عنه قدر الإمكان.

وقد عرضت المفاهيم النحوية والصرفية بشكلٍ مختصر وسريع، وكان ذلك بالتذكير بالقاعدة، والتركيز على التدريبات، والتي قصدت أن تكون كثيرةً ومتنوعةً.

واستطعت بذلك أن أبتعد وأبعد الدارس عن الملل الذي يسببه العرض التقليديّ لمادة النحو العربيّ. كما دعمت بعض المفاهيم الصعبة بجداول تساعد الدارس على الفهم بشكلٍ أفضل وأسرع. وقد حرصت على تنشيط ذاكرة الدارس عن طريق "التدريبات على ما سبقت دراسته" بعد الدرس الثالث عشر، ومراجعة عامة بعد الدرس الأخير بعنوان "اختبر معلوماتك". وقد تركزت التدريبات فيها على مراجعة أهم المفاهيم النحوية والصرفية واللغوية، التي لا بدّ للدارس من معرفتها في نهاية هذا المستوى.

وختمت الكتاب بأربعة ملاحق:

الملحق الأول: قاموس عربيّ / إنجليزيّ، للمفردات الجديدة مرتبةً حسب الدروس، لا حسب الترتيب الألفبائيّ؛ بهدف التسهيل على الدارس، وتوفير وقته.

الملحق الثاني: قاموس عربيّ / عربيّ، والهدف منه أن يصبح لدى الدارس قاموسه

الخاص؛ ليعينه في دراسته من ناحية، ويزيد ثروته من المفردات من ناحية أخرى.

الملحق الثالث: اشتمل على معظم الأفعال- التي وردت في الدروس -ومصادرهما، وقد رتبها في جداول تسهيلاً للفهم.

الملحق الرابع: اشتمل على الأسماء المفردة وجمعها، وجاء هذا الملحق بناءً على الاهتمام الشديد من معظم الدارسين بهذا الموضوع.

الملحق الخامس: اشتمل على مفرداتٍ (مختارة من النصوص) وعكسها في المعنى.

الملحق السادس: مُفردات النحو ومرادفاتُها باللغة الإنجليزية.